

# الْفِعْلُ

الفعل في اللغات الجزرية بصورة عامة هو «مادلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان»<sup>(٧)</sup> وينطبق هذا التعريف على الفعل في اللغة العربية كما ينطبق على الفعل في اللغة الاكديّة ، وكما توضح الامثلة الآتية :

إكشُد ikšud بمعنى (وَصَلَ)

إكشُد ikaššad بمعنى (يَصِل)

فقد اعطت الكلمة الاكديّة بنفسها معنى الفعل العام ، وهو الوصول في كلا المثالين ، وحددت زمن وقوع الفعل ، وهو الزمن الماضي في المثال الاول والزمن الحاضر في المثال الثاني ، تماماً كما هو معنى الفعل وَصَلَ يَصِل في اللغة العربية .

ولفهم الفعل في اللغة الاكديّة لا بد من دراسته من وجوه عدّة ، من حيث اشتقاقه ( جذره ) وأحرفه وقوتها ومن حيث صيغته وموازينته وحالاته وأزمته ومعانيه وتصريفه وغير ذلك . وستعرض لكل من اوجه الفعل المختلفة التي لدينا عنها معلومات بشيء من الايجاز مشيرين ، كلما امكن ذلك ، الى اوجه الشبه بين الفعل في اللغة الاكديّة والفعل في اللغة العربيّة .

### اولاً : جذر الفعل The Root

ان من اهم سمات اللغات الجزرية ، ومنها اللغة الاكديّة ، ان غالب مفرداتها يرجع في اشتقاقه الى اصل او جذر ذي ثلاثة احرف ، ويسمى هذا الاصل عادة ( الجذر الثلاثي ) . وهناك عدد محدود من المفردات مما هو من اصل ثنائي . وان حقيقة وجود بعض المفردات ثنائية الجذر وتشابه المعنى العام في الافعال الثلاثية الجذر المشتركة بحرفين رئيسين قد دفع البعض الى القول بان الاصل في اللغات الجزرية هو الجذر الثنائي ثم زيد حرف صامت ثالث مميز ، يخصص المعنى الاساس في المادة الثنائية أو يحدده .<sup>(٨)</sup>

وسواء اكان الاصل في غالب الافعال الاكديّة ثنائياً ثم زيد عليه حرف ثالث ام ثلاثياً ، كما يرى معظم الباحثين ، فان هناك عدداً كبيراً من الافعال الاكديّة المشتقة اصلاً من الاسماء الجامدة ، وغالب هذه الافعال يرد مزيداً غير مجرد ويغلب على هذه الافعال ان تكون مضعّفة الحرف الاوسط ، ومن امثلة هذا الصنف من الافعال :

باتُ	<b>bātu</b>	= بات مشتق في اغلب الظن من لفظ بيت.
مَخَارُ	<b>mahāru</b>	= قابل ، استقبال مشتق من مَخَرُ بمعنى وجه الشيء.
شِبَالُ	<b>šapālu</b>	= سفّل بفتح الفاء وضمها مشتق من شِبِلُ بمعنى تحت ، الجانب الاسفل.
أُپْلُمُ	<b>upullum</b>	= بمعنى ورت مشتق اصلاً من أپلُ بمعنى الوارث.
كُلُّلُ	<b>kullulu</b>	= تَوَجُّ ، مشتق غالباً من كُئِلُّ بمعنى تاج اكليل.

وغير ذلك من الافعال .

ويمكن ان نلاحظ هذه الظاهرة في اشتقاق بعض الافعال في اللغة العربية ايضاً ، ومن امثلة ذلك الفعل بات - يبيْتُ من البيت وذرع يذرع من الذراع ورمح يرمح من الرمح وقبس يقبس من القبس ودوّن يدوّن من الديوان وسجل يسجل من السجل ويؤّب يؤّب من الباب وصنّف يصنّف من الصنف وطرز يطرز من الطراز.... وغيرها كثير. وتوسعت العربية في اشتقاق الافعال من الاسماء على صيغ اخرى غير الثلاثي والمضعف مثل لجم الفرس من اللجام وزندق وتزندق ومثل تحجر وتجسّم وتجسّد واستنسر واستأسد... الخ<sup>(٩)</sup> .

الصفة	الماضي	المضارع	الفعل الماضي	الفعل المضارع	المعنى	
الاول	u ُ	a َ	iprus	إِپْرُس	iparras	قسَم
الثاني	a َ	a َ	isbat	إِصْبَت	isabbat	مسك
الثالث	u ُ	u ُ	irpud	إِرْبُد	irappud	ركض
الرابع	i ِ	i ِ	ipqid	إِپْقِد	ipaqqid	وثق

ولا يمكن القول ان هناك علاقة ثابتة بين حركة الفعل المميزة وبين معنى الفعل ولكن يلاحظ ان الأفعال من الصنفين الاول والثاني هي افعال متعدية غالباً والافعال من الصنف الثالث هي افعال لازمة ، اما الافعال من الصنف الرابع فهي افعال متعدية نتائجها سريعة او افعال حركة لازمة .

كما يلاحظ ان افعال الحال ، او الافعال الوصفية ، هي بصورة عامة من الصنف الرابع مع وجود استثناءات لذلك .

### سادساً : تصريف الفعل :

يختلف تصريف الفعل في اللغات الجزرية عامة اختلافاً كبيراً عما هو عليه في اللغات الهندية - الاوربية . فليس هناك زمن محدد في اللغات الجزرية بل ان الفعل قد يشير الى تمام الحدث او عدم تمام الحدث ، كما قد تشير بعض الصيغ الفعلية الى حالة مستمرة دون تحديد الزمن .

وتشترك اللغات الجزرية ، ومنها الاكدية والعربية في انها تضم الصيغ الفعلية الرئيسة الثلاث وهي الماضي والمضارع والامر وفي اللغة الاكدية هناك صيغ اضافية اخرى هي الفعل التام والحالة المستمرة كما سيرد ذكر ذلك فيما بعد .

وكل من هذه الصيغ يمكن ان يستخدم في عدد من الحالات الفعلية يختلف بعضها عن بعض من حيث اسلوب وقوع الفعل وكيفيته واتجاهه وفي اللغة الاكديّة هناك اربع حالات فعلية رئيسة مشتقة من الاصل بطرق مختلفة ، منها تغيير الحركات او تضعيف احد احرف الفعل الاصلية او زيادة حرف او اكثر الى اصل الفعل وتغيير حركات الضمائر المتصلة وتسمى هذه الحالات عادة : الحالة البسيطة Simple Theme والمضعفة Intensive Theme والسببية Causative Theme وحالة المبني للمجهول Passive Theme ويمكن ان يشتق من كل من هذه الحالات الرئيسية الاربع حالتان ثانويتان فيكون عدد الحالات الفعلية الرئيسية والثانوية اثنتي عشرة حالة .

ويصرف الفعل في اللغة الاكديّة ، كما في اللغة العربية وغيرها من اللغات الجزرية ، بالنسبة الى الشخص ، فهناك المتكلم والمخاطب والغائب ، والى العدد ، المفرد والمثنى والجمع ، الا ان المثنى كان قد بطل استخدامه منذ العصر البابلي القديم ، والجنس ، المذكر والمؤنث . ولييان ذلك تتصل بالفعل الضمائر المتصلة في بدايته او نهايته او في بدايته ونهايته . ويتشابه تصريف الفعل في اللغات الجزرية تشابهاً كبيراً كما تتشابه فيها الضمائر المتصلة التي تحدد الشخص والعدد والجنس ، الا أن اللغة الاكديّة تختلف عن غيرها من اللغات الجزرية في تصريف الفعل الماضي ، وكذلك ما يعرف بالفعل التام ، حيث تتبع في تصريفه الاسلوب نفسه المتبع في تصريف الفعل المضارع من حيث اتصال الضمائر الشخصية بالفعل في بدايته وليس في آخره . اما الحالة المستمرة ، فتلحق الضمائر المتصلة الخاصة بها بنهاية الفعل .

وتتشابه الضمائر المتصلة بالفعل في الحالة البسيطة (الاولى) مع تلك المتصلة بحالة المبني للمجهول (الرابعة) حيث تكون فيها مفتوحة في حين تكون مضمومة في الحالتين المضعفة (الثانية) والسببية (الثالثة) وكما هو موضح في الجدول الآتي :